

حُرُوفُ الْمَعَانِي الْمُرَكَّبَةِ دِرَاسَةٌ بِنَائِيَّةٌ مَقْطَعِيَّةٌ

د. عمر علي سليمان الباروني¹

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فمعلوم أن الكلام أنواع ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف، ومعلوم - أيضاً - أن علم (الصرف أو التصريف=Morphology) يعالج النوعين الأولين، ولا يتناول ثالثها⁽²⁾، على أننا لا نعدم - ولو على قلة - بعض التناول الصرفي، الذي يدخل ضمن نوع خاص من الحروف، وهي الحروف ذات الطابع التركيبي، هذا التناول لا مفر منه لإقحام شيء من مشمولات علم الصرف، وإن غاب الميزان الصرفي⁽³⁾ عن الساحة.

وينطوي ضمن ثالثها ما يُصطلح عليه بمصطلح (الأدوات)، وهي والحروف من واحد، من حيث التقاؤهما في الجانب الوظيفي في نواح كثيرة، وإن كان مصطلح الأداة لا يختص بالحروف⁽⁴⁾، ولكن

(1) قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة مصراتة

(2) ينظر: ابن عصفور، أبو الحسن بن علي بن مؤمن الإشبيلي، المتع في التصريف، (تح): فخر الدين قباوة، الدار العربية للكتاب، ط 5، 1983م، 35/1.

(3) ينظر: الخطيب، عبد اللطيف محمد، المستقصى في علم التصريف، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط 1، 2003م، 41/1-42.

(4) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، 1979م، ص 123.

إطلاقه على بعض أقسام الكلم من عبارات بعض علماء النحو والصرف⁽¹⁾، والأشهر - كما هو معلوم - إطلاق مصطلح الحرف.

وفي هذا البحث سأتناول - بإذن الله تعالى - الملامح البنائية/التركيبية في حروف المعاني، مركزاً على ملامح معينة، تتمحور في: التأصيل البنائي للحروف المركبة، سواء المتفق أو المختلف في تركيبها، ومن ثمَّ رصد ملامح التركيب فيها، من: زيادة، أو حذف، أو قلب، أو إبدال، أو إدغام، واقفاً على بنيتها المقطعية، متتبعاً كل ذلك في بعض كتب الحروف، على وجه الخصوص، وغيرها من كتب اللغة على وجه العموم؛ وذلك للوقوف على أصالة هذه الحروف، وما طرأ عليها من تلك الملامح، ولما أبعدت الحروف عن الميزان الصرفي؛ عوّضت عنه المقطع الصوتي، وتأسيساً على ما سلف سيكون التكلم حول هذا الموضوع في مبحثين اثنين، تحتتهما بعض المطالب، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول - (تعريفات)، وينطوي تحتها مطلبان:

أولاً - تعريف الحرف والأداة في اللغة والاصطلاح.

ثانياً - تعريف البنية المقطعية وأنواعها.

المبحث الثاني - التأصيل البنائي لحروف المعاني المركبة، وينطوي تحتها أربعة مطالب:

أولاً - الحروف ذات التركيب الشائي.

ثانياً - الحروف ذات التركيب الثلاثي.

ثالثاً - الحروف ذات التركيب الرباعي.

رابعاً - الحروف ذات التركيب الخماسي.

والله ولي التوفيق

الباحث

المبحث الأول - (تعريفات)

أولاً - تعريف الحرف والأداة

(1) ينظر - مثلاً -: المراد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، (تح): محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت - لبنان،

هناك من العلماء من يستعمل مصطلح (الأداة)، ومنهم من يستعمل مصطلح (الحرف)، وهو الاستعمال الشائع، ولما كان الأمر كذلك، أردت تعريف كل منهما، ذاكراً الفرق بينهما بإيجاز.

1- تعريف الحرف: يعرف الحرف في اللغة لغة بأنه: واحد حروف التهجي. وحرفا الرأس: شقاه. وحرف السفينة والجبل: جانبهما. وحرف كل شيء: طرفه وشفيره وحده، والجمع أحرف وحروف⁽¹⁾. واصطلاحاً: "ما جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل"⁽²⁾.

ويتضح من هذا التعريف أن الحرف نوعان: حرف ليس له معنى حال انفراده؛ إلا كونه حرفاً، وهو حرف البناء. وحرف له معنى في غيره، وهو ما يكون دخوله لغرض وظيفي، كحروف المعاني؛ لذا عرفه بعض العلماء بقوله: "كلمة تدل على معنى في غيرها فقط"⁽³⁾.

2- تعريف الأداة: تعرف الأداة في اللغة بأنها: الآلة، ولكل ذي حرفة أداة، وهي آلة التي تُقيم حرفته، وأداة الحَرْبِ سِلَاحُهَا، وجمعها الأدوات⁽⁴⁾، وقد حُصِّصَتْ في المعجم الوسيط بالآلة الصغيرة⁽⁵⁾. أما في اصطلاح النحويين؛ فهي: "كلمة تكون رابطة بين جزئي الجملة، أو بينهما وبين الفضلة، أو بين جملتين"⁽⁶⁾.

فالأداة لفظة تستعمل للربط بين الكلام، أو للدلالة على معنى في غيرها، كالتعريف في الاسم، أو الاستقبال في الفعل⁽⁷⁾.

(1) ينظر: ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، (تح): أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط2، 1999م، (حرف).

(2) الكفوي، أبو البقاء بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفرق اللغوية، إعداد: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1992م، ص394، وينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، 12/1.

(3) المرادي، الحسن بن قاسم، المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، (تح): فخر الدين قباوة، ومحمد ندیم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1992م، ص20.

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (أداة).

(5) ينظر: مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية)، دار عمران، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية، ط3، 1985م، (الأداة).

(6) الغلابي، مصطفى، جامع الدروس العربية، راجعه: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط8، 1986م، 31/1.

(7) ينظر: المعجم الوسيط، (الأداة).

وهي "مبنيّ تقسيميّ"، يؤدي معنى التعليق، والعلاقة التي تعبر عنها الأداة إنما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة"⁽¹⁾، وذلك كأدوات الشرط، والاستفهام، والتحضيض، والتمني، والترجي، ونواصب المضارع، وجوازمه، وحروف الجر، وغير ذلك⁽²⁾.

ويتضح من التعريفين: اللغوي والاصطلاحي لكلمة الأداة، أن معناها ينحصر في أداء معنيّ وظيفي؛ فهي ذات أثر ملحوظ، لا يمكن تحقيقه على الوجه المراد إلا بوجودها.

وقد ذكر مهدي المخزومي أن البصريين يسمون الأدوات: حروف المعاني، وينسب إلى الكوفيين تسميتها الأدوات⁽³⁾. وفي هذا التعميم نظر؛ فإن سيويه والمبرد يسميان حروف القسم بالأدوات⁽⁴⁾.

ويرى فاضل الساقى أن اصطلاح الكوفيين أقرب إلى الدقة، ومال إلى الأخذ به؛ ليشمل حروف المعاني وبعض الأدوات التي خرجت عن مفهوم الاسم، لعدم قبولها علاماته⁽⁵⁾. وهذا يعني: أن مصطلح (الحرف) لا يشمل الاسم، أما مصطلح (الأداة) فيشمل الحرف والاسم.

وقد آثر الباحث استعمال مصطلح (الحرف) دون مصطلح (الأداة)؛ لأن مصطلح الأداة لا يقتصر على الحروف؛ بل يشمل غيره أيضًا.

ثانيًا- تعريف البنية المقطعية وأنواعها

إذا كانت الحروف لا يدخلها الميزان الصرفي؛ لندرة تصرفها⁽⁶⁾؛ فإن البناء المقطعي لا يمكن صرفه عنها؛ لأن بناءها يستحيل التماسه إلا بالبنية المقطعية، ولما كان الأمر كذلك؛ كان لزامًا عليّ التعريف بالمقطع وأنواعه.

(1) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص123.

(2) الغلابي، جامع الدروس العربية 31/1.

(3) ينظر: المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط 2، 1958م، ص242.

(4) ينظر: سيويه، الكتاب 496/3، والمبرد، المقتضب 318/2، 321-322.

(5) ينظر: الساقى، فاضل مصطفى، أقسام الكلام العربي، من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1977م، ص92.

(6) ينظر: الأسترابادي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهد لعبد القادر البغدادي، (نخ): محمد نور الحسن، ومحمد الزفراف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1975م، 8/1.

المقطع في اللغة: من قَطَعَهُ يَقْطَعُهُ قَطْعًا وَقَطِيعَةً وَقُطُوعًا، والقَطْع: هو الفصل بين الأجزاء، وإبانة بعض أجزاء الجرم من بعضٍ، ومَقْطَعٌ كل شيءٍ ومُنْقَطَعُهُ: آخره حيث يَنْقَطِعُ، وَيَنْتَهِي إليه طَرْفُهُ، وشرابٌ لذيذٌ المَقْطَعُ أي الآخر والخاتمة، ومَقاطِعُ القرآنِ مواضعُ الوقوفِ⁽¹⁾.

● المقطع في علم اللغة: يعرف اللغويون المقطع بتعريفات كثيرة، منها: أنه "مزيج من صامت وحركة،

يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي"⁽²⁾.

والحرف سواء أكان بسيطاً أم مركباً، يتكون من مقطع واحد أحياناً، أو أكثر أحياناً أخرى، ولا يتجاوز الأربعة، وفق ما تناوله الباحث طيات هذه الدراسة.

في حين يذكر علماء اللغة أن أقصى ما تكون عليه الكلمة العربية- بصفة عامة- سبعة مقاطع⁽³⁾، وتعرف اللغة العربية أربعة من المقاطع، هي:

قصير: سمي مقطوعاً قصيراً؛ لأنه مكون من (صامت + حركة قصيرة)، ويرمز إليه ب(ص ح)، أي: (صامت + حركة قصيرة)، نحو: (ك ت ب) = (ص ح / ص ح / ص ح).

متوسط: يكون هذا النوع على صورتين:

مفتوح: هو المقطع الذي يتكون من (صامت + حركة طويلة)، ويرمز إليه ب(ص ح ح)، نحو: (ما) و(ي) و(دو).

مغلق: هو المقطع الذي يتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت)، ويرمز إليه ب(ص ح ص)، نحو: (قَد) و(مِن) و(حُد).

طويل: يأتي هذا النوع على صورتين:

طويل مفرد الإغلاق: يتكون من (صامت + حركة طويلة + صامت)، ويرمز إليه ب(ص ح ح ص)، نحو: (ضال) من (الضالين)، و(ميين) من (المسلمين)، في حالة الوقف.

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (قطع).

(2) شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، 1980م، ص38. وينظر: البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، طبع الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 1973م، ص76.

(3) ينظر: أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، (د ت)، ص131-138، والخوانلي، محمد علي، الأصوات اللغوية، مكتبة الخريجي، الرياض، ط1، 1987م، ص198-199.

طويل مزدوج الإغلاق: يتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت)، ويرمز إليه ب(ص ح ص ص)، نحو: (بُنْتُ، وَثَّمْتُ، وَقَطُّ، وَحَدُّ)، في حالة الوقف.
مديد: لا يكون إلا وقفًا، ويتكون من (صامت + حركة طويلة + صامت طويل)، ويرمز إليه ب(ص ح ح ص ص)، نحو: (سارٌّ، وحارٌّ)، في حالة الوقف⁽¹⁾.
وسيتضح - في المبحث الثاني - أن الحروف المركبة لا يتخللها النوعان الأخيران من أنواع المقاطع المذكورة أعلاه.

المبحث الثاني

التأصيل البنائي لحروف المعاني المركبة

تتكون بعض الحروف المركبة من حرفي مبنى أو أكثر، وفي بعض الأحيان تُوقفنا كتب اللغة على أن تغييرًا قد حدث على أصل الحرف، الأمر الذي يستوجب على الباحث تتبع حقيقة هذا التغيير؛ للوقوف على أصالة الحرف.
ويهدف هذا المبحث إلى معرفة أصل الحروف المركبة، ومكوناتها، وما حدث فيها من تحول، كالقلب، أو الإبدال، أو الإدغام، أو الحذف، أو الزيادة، أو باجتماع أكثر من ملمح من هذه الملامح في كلمة واحدة؛ إذ تبين من تقصي حقيقة هذه الحروف، وما اعتراها من تغيير، أن هذا التغيير ربما يصحبه أحيانًا ملمح من ملامح المكملات البنائية الأخرى.
وسيكون التكلم على هذه الحروف مرتبة حسب الحروف المهجائية، وعدد أحرفها؛ فالثنائية أولاً، ثم الثلاثية، ثم الرباعية، ثم الخماسية، وأدناه بيان بالحروف وملامح التغيير في بنائها.

أولاً- الحروف ذات التركيب الثنائي

يندرج تحت هذا المكون الثنائي بعض الحروف، وهي على النحو الآتي:

(1) ينظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1، 2004م، ص100-101، والبكوش، الطيّب، التصريف العربي، ص77، وشاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص38-40، وكانتينو، جان، دروس في علم أصوات العربية، ترجمة: صالح قرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، 1966م، ص191-192.

1- (أل) = (ص ح ص): يرى الخليل بن أحمد أن (أل) التعريف كلمة واحدة، قال سيويوه: "وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد ك(قَد)، و(أَن)، ليست واحدة منهما منفصلة من الأخرى"⁽¹⁾.

وتابعه على هذا ابن كيسان⁽²⁾، وابن السراج⁽³⁾؛ فهذا الحرف هو ذو بناء مستقل، ولا دخل لمتنمات خارجية (حرفية) لأدائه الوظيفي.

في حين يرى الجمهور أن (ال) مركبة من الألف واللام، وأن اللام منفردة للتعريف، والألف زائدة، وهي همزة الوصل، جيء بها للتوصل إلى النطق بالساكن⁽⁴⁾؛ لذا يطلق عليها الخليل مصطلح (أل)، وأما سيويوه فيطلق عليها مصطلح (الألف واللام)⁽⁵⁾، وهو رأي أكثر البصريين والكوفيين⁽⁶⁾.

وما ذهب إليه الخليل من أن (أل) حرف واحد، يعني: أنها مورفيم (Morpheme) مكون من ثلاثة أصوات: الهمزة، والفتحة، واللام، أي: أن البنية المقطعية ل(أل) هي: مقطع متوسط مغلق = (ص

(1) سيويوه، الكتاب 3/324، وينظر: 4/148، والمبرد، المقتضب 1/83، والرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، (تح): عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط1، 2005م، ص45، وابن جني، أبو الفتح عثمان سر صناعة الإعراب، (تح): محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م، 2/15، وابن يعيش، موفق الدين علي، شرح المفصل، (د. تح)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د ت)، 17/9، والأندلسي، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، (تح): رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د ت)، 2/985، والمرادي، الجنى الداني، ص138، والأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، (تح): محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م، 1/179، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (تح): عبد السلام محمد هارون، وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975م، 1/271.

(2) ينظر قول ابن كيسان في: الأندلسي، أبي حيان، الارتشاف 2/985، والسيوطي، الهمع 1/271.

(3) ينظر: ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، (تح): عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م، 1/39.

(4) ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، المنصف، (تح): محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1999م، ص: 94-95، والمالقي، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، (تح): أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3، 2002م، ص158-159، والمرادي، الجنى الداني، ص138.

(5) ينظر: سيويوه، الكتاب 3/324-325، 4/148، والمبرد، المقتضب 2/94.

(6) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل 9/17.

ح ص)، وهذا ينسجم مع النظام الصوتي في العربية، ولكنه مردود بسقوط الهمزة في حال الوصل؛ إذ لو كانت فونيمًا من (أل) ما سقطت عند الوصل في نحو: وتُولد⁽¹⁾.

وقد علل ابن جني حذف الهمزة بقوله: "هذه الهمزة لما كثرت في الكلام وعرف موضعها - والهمزة مستثقلة - حذفت في الوصل لضرب من التخفيف"⁽²⁾، فسقوط الهمزة في حال الوصل يعني أنها جزء من مقطع، ولا تكون مقطعًا إلا بجزء من سابقها.

2- (كَمْ) الخيرية = (ص ح ص): قال المرادي: "ذهب بعض النحويين إلى أنها حرف"⁽³⁾، ويرى سيويوه أنه لا تركيب في هذا الحرف⁽⁴⁾، وهو ما عليه أكثر العلماء⁽⁵⁾.

وذهب الكسائي والفراء⁽⁶⁾ إلى أنه حرف مركب من كاف التشبيه و(ما) الاستفهامية محذوفة الألف، وأن ميمها سكنت للتخفيف⁽⁷⁾.

وعلى القول بتركيبها فإن بنيتها المقطعية أولاً مكونة من مقطعين: أولهما قصير، وثانيهما متوسط مفتوح (كُ / ما) = (ص ح / ص ح ح)، ثم حذفت الألف من (ما) وسكنت - أي: الميم - للتخفيف؛ فصارت (كَمْ)؛ فبنيتها ثانيًا مكونة من مقطع واحد متوسط مغلق (كَمْ) = (ص ح ص).

3- (لا) الناهية = (ص ح ح): معلوم أن النهي من أنواع الطلب، وقد ذهب بعض العلماء إلى أن أصل (لا) الطلبية لام الأمر، زيد عليها ألف، فانفتحت⁽⁸⁾، وعلى ذلك فبنيتها المقطعية قبل الزيادة هي مقطع قصير (ل) = (ص ح)، وبعد الزيادة صارت ذات مقطع متوسط مفتوح (لا) = (ص ح ح).

4- (لَنْ) = (ص ح ص): ذهب سيويوه والجمهور إلى أن (لن) بسيطة⁽⁹⁾،

(1) ينظر: عبده، داود، دراسات في علم أصوات العربية، مؤسسة الصباح، الكويت، (د ت)، ص 72.

(2) ابن جني، المنصف، ص 89.

(3) المرادي، الجني الداني، ص 261.

(4) ينظر: سيويوه، الكتاب 2/156.

(5) ينظر: السيوطي، الممع 4/386.

(6) ينظر: المرادي، الجني الداني، ص 261.

(7) ينظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف جمال الدين، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، (تح): مازن المبارك، ومحمد

علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1969م، ص 246، والمرادي، الجني الداني، ص 261.

(8) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 327، والمرادي، الجني الداني، ص 300.

(9) ينظر: سيويوه، الكتاب 5/3، والمرادي، الجني الداني، ص 270.

ويرى الكسائي⁽¹⁾ والخليل بن أحمد أنها ذات بناء مركب من (لأ) و(أُن)⁽²⁾، حذفت الهمزة للتخفيف، والألف للساكين، ورد ابن هشام⁽³⁾.

فبنيتها المقطعية قبل الحذف مكونة من مقطعين: الأول متوسط مفتوح، والثاني متوسط مغلق (لأ / أُن) = (ص ح / ص ح ص)، وبعد الحذف صارت ذات مقطع واحد متوسط مغلق = (لُن) = (ص ح ص).

وذهب الفراء إلى أن (لُن) هي (لأ)، أبدلت ألفها نوناً⁽⁴⁾. ورد ابن هشام⁽⁵⁾، وضعفه المرادي⁽⁶⁾. قلت: وعلى قول الفراء اختلفت بنيتها المقطعية من مرحلة الأصل إلى مرحلة التحول، فقد كانت مكونة من مقطع متوسط مفتوح (لأ) = (ص ح ح) ثم صارت مكونة من مقطع متوسط مغلق (لُن) = (ص ح ص).

ثانياً- الحروف ذات التركيب الثلاثي

يندرج تحت هذا المكون الثلاثي بعض الحروف، وهي:

1- (إِذُن) = (ص ح / ص ح ص): يرى جمهور النحويين أن (إذن) حرف بسيط لا تركيب فيه⁽⁷⁾، ويذهب الخليل بن أحمد وابن مالك وبعض الكوفيين إلى أنه مركب من (إذ) و(أُن)⁽⁸⁾، طرحت الهمزة تخفيفاً. ورد المالقي هذا المذهب⁽⁹⁾.

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص 270.

(2) ينظر: ابن فارس، أبي الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 2، 2007م، ص 120، وابن هشام، مغني اللبيب، ص 374.

(3) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 374.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 373، والمرادي، الجنى الداني، ص 272.

(5) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 373.

(6) ينظر تضعيفه في: المرادي، الجنى الداني، ص 272.

(7) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 30.

(8) ينظر: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، (تح): محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2001م، 3/343، وابن هشام مغني اللبيب، ص 30.

(9) ينظر: المالقي، رصف المباني، ص 157.

فبنيته المقطعية قبل حذف همزة (أَنْ) مكونة من مقطعين متوسطين مغلقين (إِذْ + أَنْ) = (ص ح ص / ص ح ص)، وبعد حذف الهمزة صارت ذات مقطعين: أولهما قصير، وثانيهما متوسط مغلق (إِ / دَنْ) = (ص ح / ص ح ص).

2- (أَلَا) = (ص ح / ص ح ح): يأتي هذا الحرف لمعانٍ، منها: الاستفتاح، والعرض⁽¹⁾، وقد عدّ الزمخشري (أَلَا) الاستفتاحية ذات بناء مركب من همزة الاستفهام ولا النافية (أ + لا)⁽²⁾.
 وذهب ابن مالك إلى أن التي للعرض بناء مركب من همزة الاستفهام ولا النافية⁽³⁾، ورُدِّ هذا الرأي⁽⁴⁾، وذهب ابن فارس إلى أنها مركبة، وأن الهمزة للتبنيه، و(لا) نافية⁽⁵⁾.
 وعلى كل الآراء فإن البنية المقطعية لهذا الحرف مكونة من مقطعين: أولهما قصير، وثانيهما متوسط مفتوح (أ / لا) = (ص ح / ص ح ح).

3- (أَمَا) = (ص ح / ص ح ح): ذهب المالقي إلى أن هذا الحرف مركب من الهمزة و(ما) النافية (أ + ما)؛ فهي بذلك تفيد التقرير والتوبيخ⁽⁶⁾، وذهب المرادي - وهو اختيار ابن هشام - إلى أن (ما) اسم، ومعناها: شيء، وذلك الشيء حق؛ فيكون معنى الحرف مركباً: أحقاً؟⁽⁷⁾، وبنيته المقطعية كسابقه، مكونة من مقطعين: أولهما قصير، وثانيهما متوسط مفتوح (أ / ما) = (ص ح / ص ح ح).
 4- (بَلَى) = (ص ح / ص ح ح): يجيء هذا الحرف للجواب⁽⁸⁾، ومذهب البصريين أنه بسيط، لا تركيب فيه، ومذهب الكوفيين أنه (بَلْ) العاطفة، أدخلت عليه الألف للإيجاب، أو للإضراب والرد، أو للتأنيث⁽⁹⁾؛ فبنيته المقطعية في الأصل - أي: قبل الزيادة - مكونة من مقطع واحد متوسط مغلق (بَلْ) =

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص 381-382.

(2) ينظر: الكشاف 1/180، والمرادي، الجنى الداني، ص 381.

(3) ينظر: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح الكافية الشافية، (تح): عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث، السعودية، 1982م، 3/1655.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص 381-383.

(5) ينظر: ابن فارس، الصاحبي، ص 93.

(6) ينظر: المالقي، رصف المباني، ص 181.

(7) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 79، والمرادي، الجنى الداني، ص 390-391.

(8) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 153.

(9) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص 420.

(ص ح ص)، وبعد الزيادة تغيرت بنيته من مقطع واحد إلى مقطعين: أولهما قصير، وثانيهما متوسط مفتوح (بَلْ + ا = بَ / لَى) = (ص ح / ص ح ح).

5- (كَمَا) = (ص ح / ص ح ح): يرى المالقي أن هذا الحرف يرد ذا بناء مستقل تارة، وذا بناء مركب تارة أخرى⁽¹⁾. وقال المرادي - معلقاً على قول المالقي -: "ولم أر أحداً ذكر أن (كما) تكون حرفاً بسيطاً، غير هذا الرجل"⁽²⁾.

أما سيبويه فيرى أنها مركبة⁽³⁾ من كاف التشبيه أو التعليل و(ما) المصدرية أو الكافة أو الزائدة أو الملاءة⁽⁴⁾. وعلى كلا الرأيين فإن بنيته المقطعية لا تتعدى كونها من مقطعين: أولهما قصير، وثانيهما متوسط مفتوح (كُ / مَا) = (ص ح / ص ح ح).

6- (لَأْتِ) = (ص ح ح / ص ح ح): يرى بعض النحويين أن هذا الحرف هو حرف نفي بسيط، أصله (لا)، ثم زيدت عليه التاء⁽⁵⁾، ونسب هذا الرأي إلى الجمهور والأخفش⁽⁶⁾.

وقيل: هو مركب من (لا) النافية والتاء⁽⁷⁾ لتأنيث اللفظة، ك(رُئِيتَ، وُثِّمْتَ)؛ وحركت وجوباً لالتقاء الساكنين، وهو قول الجمهور⁽⁸⁾، ونسب هذا الرأي إلى سيبويه⁽⁹⁾.

وذهب ابن الطراوة - وهو مذهب أبي عبيدة - إلى أن التاء متصلة بالحين الذي بعدها لا بها، وهو ما ورد في رسم المصحف (الإمام)⁽¹⁰⁾، أي: لا تحين. ورد الزمخشري هذا المذهب بأنه لا وجه له، وبأن

ورودها في رسم المصحف لا متشبهت به؛ لأن في المصحف أشياء خارجة عن قياس الخط⁽¹¹⁾، ومعلوم أن خط المصحف لا يقاس عليه.

(1) ينظر: المالقي، رصف المباني، ص288، والمرادي، الجنى الداني، ص482-483.

(2) المرادي، الجنى الداني، ص484.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب 3/116.

(4) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص480-481.

(5) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص335، والمرادي، الجنى الداني، ص485.

(6) ينظر: السيوطي، الهمع 2/121.

(7) ينظر: ابن فارس، الصحاح، ص123، والمرادي، الجنى الداني، ص485، والسيوطي، الهمع 2/121.

(8) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص335.

(9) ينظر: السيوطي، الهمع 2/121.

(10) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص335، والمرادي، الجنى الداني، ص486.

(11) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، ومعه

وعلى رأي من قال: إنه حرف مركب؛ فبنيته المقطعية في الأصل ذات مقطع واحد متوسط مفتوح (لأ) = (ص ح / ح)، وبعد الزيادة صارت ذات مقطعين: أولهما متوسط مفتوح، وثانيهما قصير (لأ / ت) = (ص ح / ح / ص ح).

وذهب ابن أبي الربيع إلى أن (لات) أصله (ليس)، قلبت ياؤها ألفًا، وأبدلت سينها تاءً؛ كراهة التباسها بحرف التمني (ليت)⁽¹⁾.

فالبنية المقطعية ل(لات)، عند ابن أبي الربيع، مكونة من مقطعين: أولهما متوسط مغلق، وثانيهما قصير (لَيُّ / سَ) = (ص ح / ص / ح)، وبنيتها بعد القلب والإبدال مكونة من مقطعين: أولهما متوسط مفتوح، وثانيهما قصير (لأ / ت) = (ص ح / ح / ص ح).

7- (لَيْسَ) = (ص ح / ص / ح): يرى بعض العلماء كابن السراج، وأبي علي الفارسي، وجماعة من أصحابه، وابن شقير⁽²⁾، أن (ليس) حرف⁽³⁾، وكذلك قال الكوفيون؛ فهي عندهم عاطفة⁽⁴⁾. وذهب الخليل بن أحمد إلى أنها مركبة من (لا) و(أيس)، طرحت الهمزة وألزقت اللام - بعد حذف ألفها - ب(يس)؛ فصارت: (ليس)، واستدل بقول العرب: اثنتي به من حيث أيس وليس، أي: من

حيث هو ولا هو⁽⁵⁾.

فبنيتها المقطعية، قبل الحذف، مكونة من ثلاثة مقاطع: أولها متوسط مفتوح، وثانيها متوسط مغلق، وثالثها قصير (لأ / أَيْ / سَ) = (ص ح / ح / ص / ص ح).

حاشية السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، وكتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، لابن المنير المالكي، وتنزيل الآيات على الشواهد من الآيات لمحج الدين أفندي، (د تج)، دار الفكر، (د ت)، 395/3، والمرادي، الجني الداني، ص 486.

(1) ينظر: المرادي، الجني الداني، ص 485، وذكره ابن هشام في المغني - ص 334 - ولم يعزه إلى أحد.

(2) هو أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج، أبو بكر بن شقير، عالم بالنحو، بغدادي. له كتب منها: مختصر في النحو، والمقصود والمدود، والمذكر والمؤنث، ومختصر في النحو، وكتاب (الجميل) الذي ينسب إلى الخليل هو له، (ت 317 هـ). ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (تج): محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان - صيدا، (د ت)، 302/1.

(3) ينظر: المرادي، الجني الداني، ص 494.

(4) ينظر: المرادي، الجني الداني، ص 498.

(5) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، (تج): مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د ت)، 112/4.

8- (مُنْدُ) = (ص ح ص / ص ح): يرى البصريون أنه حرف بسيط، لا تركيب فيه، ويرى الكوفيون أنه مركب، فهو عند الفراء مركب من (مِنْ) الجارة و(ذو) الطائية⁽¹⁾.
وقال بعض الكوفيين: هو مركب من (مِنْ) الجارة و(إِذْ) الظرفية⁽²⁾، وأصله: "مِنْ إِذْ، إلا أن الهمزة حذفت، ووصلت (من) بالذال، وضمت الميم؛ للفرق بين (من) مفردة وبينها مركبة"⁽³⁾.
وقال محمد بن مسعود الغزني⁽⁴⁾: إنه مركب من (مِنْ) الجارة واسم الإشارة (ذا). وصحح المرادي مذهب البصريين⁽⁵⁾.

فعلى رأي الغزني وُصلت (من) ب(ذا)، وضمت الميم، وطرحت الألف.
وعلى الرأي الأول للكوفيين يكون أصل بنيته المقطعية مكونة من مقطعين: أولهما متوسط مغلق، وثانيهما متوسط مفتوح (مِنْ / ذُو) = (ص ح ص / ص ح ح)، ثم تحولت إلى مقطعين: أولهما متوسط مغلق، وثانيهما متوسط مفتوح (مِنْ / ذُ) = (ص ح ص / ص ح ح)، ومثلها على رأي الغزني.
أما على الرأي الثاني للكوفيين فتكون بنيته المقطعية مكونة من مقطعين: الأول متوسط مغلق، والثاني كذلك (مِنْ / إِذْ) = (ص ح ص / ص ح ص).

ثالثاً- الحروف ذات التركيب الرباعي

يندرج تحت هذا المكون الرباعي بعض الحروف، وهي على النحو الآتي:

1- (أَلَا) = (ص ح ص / ص ح ح): حرف تخصيص⁽⁶⁾، قال المرادي: "وأعلم أن (أَلَا) قد تكون مركبة من (أن) الناصبة للفعل، أو المخففة، و(لا) النافية؛ فتعد حرفين، لا حرفاً واحداً، كقوله تعالى:

(1) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص501.

(2) ينظر: الرماني، معاني الحروف، ص:118، والمرادي، الجنى الداني، ص501.

(3) الرماني، معاني الحروف، ص119.

(4) هو: محمد بن مسعود الغزني، ويقال له: ابن الذكي، صاحب كتاب البديع. أكثر أبو حيان من النقل عنه، وذكره ابن هشام في المغني، (ت421هـ). ينظر: السيوطي، بغية الوعاة 1/245، وكحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د. ت)، 19/12.

(5) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص501.

(6) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص102.

﴿أَلَّا تَعْلَمُوا﴾ [سورة النمل: 31]⁽¹⁾. ويرى الزمخشري أن (أُن) هنا تفسيرية، وهو الذي اقتصر عليه في الكشف⁽²⁾، ولعله الأولى.

اجتمعت النون الساكنة مع اللام في (لا)، فقلبت النون لأمًا وأدغمت في اللام؛ فصارت (أَلَّا)؛ فبنيته المقطعية مكونة من مقطعين: أولهما متوسط مغلق، وثانيهما متوسط مفتوح (أَلْ / لا) = (ص ح ص / ص ح ح).

وقال بعض العلماء يحتمل أن يكون أصله (هَلَّا)، فأبدلت الهاء همزة، ورفضه بعضهم⁽³⁾، وبنيته المقطعية لم تتغير.

2- (إِلَّا) = (ص ح ص / ص ح ح): يأتي لمعانٍ، أشهرها الاستثناء، ويجيء حرف عطف⁽⁴⁾. ويرى الخليل بن أحمد وسيبويه أن هذا الحرف بناء مستقل، ولا تركيب فيه⁽⁵⁾، ويذهب الفراء إلى أنه مركب من (إِنْ) النافية و(لا) النافية⁽⁶⁾، قلبت النون لأمًا وأدغمت في اللام؛ فصار (إِلَّا)؛ فهو مكون من مقطعين: أولهما متوسط مغلق، وثانيهما متوسط مفتوح (إِلْ / لا) = (ص ح ص / ص ح ح).

3- (أَمَّا) = (ص ح ص / ص ح ح): ذهب سيبويه إلى أن هذا الحرف من الحروف البسيطة⁽⁷⁾، فيه معنى الشرط، وذهب أبو العباس ثعلب إلى أنه مركب من (إِنْ) الشرطية و(مَا)، وفعل الشرط بعدها محذوف؛ فتفتح همزتها إذا حذف فعل الشرط بعدها، وتكسر إذا ذكر⁽⁸⁾، وذلك نحو: "أما أنت منطلقًا انطلقت معك، والأصل: أما أنت، فأدغمت النون في الميم، بعد أن قلبت إلى لفظها، و(ما) عوض من الفعل المحذوف، والتقدير: إن كنت منطلقًا، فحذفت (كان) وعوض منها (ما)، وأتى الضمير المنفصل"⁽⁹⁾.

(1) المرادي، الجني الداني، ص 510، وينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 103.

(2) ينظر: الزمخشري، الكشف 3/146.

(3) ينظر: المرادي، الجني الداني، ص 509.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 98، 101.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب 3/332.

(6) ينظر: الفراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد، معاني القرآن، (تح): أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط 3، 2001م، 377/2، والمرادي، الجني الداني، ص 517.

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب 3/332.

(8) ينظر: المرادي، الجني الداني، ص 523.

(9) ينظر: الروماني، معاني الحروف، ص 186.

وذكر ابن هشام أنه مكون من " (أَنْ) المصدرية و (ما) المزيدة، والأصل: لِأَنَّ كُنْتُ، فحذف الجار وكان للاختصار، فانفصل الضمير؛ لعدم ما يتصل به، وجيء بـ (ما) عوضاً عن (كان)، وأدغمت النون في الميم للتقارب"⁽¹⁾.

وعلى كلا الرأيين اجتمعت النون الساكنة و (ما)، فقلبت النون ميماً لأجل الإدغام، ثم أدغمت في الميم. وبنيته المقطعية مكونة من مقطعين: أولهما متوسط مغلق، وثانيهما متوسط مفتوح (أَمْ / مَا) = (ص ح ص / ص ح ح).

4- (إِمْ) = (ص ح ص / ص ح ح): يرى سيبويه أن هذا الحرف مركب⁽²⁾، ومن العلماء من نظر إليه بحسب معناه؛ فإن كان بمعنى الشك أو التخيير، فهو حرف ذو بناء مستقل، وإن كان بمعنى الجزاء، فهو مركب من (إِنْ) الشرطية و (ما)⁽³⁾.

وعلى القول بتركبه من (إِنْ + مَا = إِمْ)، فإن النون الساكنة قلبت ميماً، وأدغمت في ميم (ما) فصار (إِمْ)؛ فبنيته المقطعية مكونة من مقطعين: أولهما متوسط مغلق، وثانيهما متوسط مفتوح (إِم / مَا) = (ص ح ص / ص ح ح).

5- (كَأَنَّ) = (ص ح / ص ح ص ح): ذكر المالقي أن أكثر النحاة يذهبون إلى القول ببساطة هذا الحرف⁽⁴⁾، حتى ادعى من العلماء الإجماع عليه، والصحيح أنه قول بعضهم⁽⁵⁾؛ إذ يرى الخليل، وسيبويه، والأخفش، وجمهور البصريين، والفراء، أنه مركب من كاف التشبيه و (إِنَّ)، وأصل المكون التركيبي - في مثل: كأَنَّ زيداً الأسد-: إِنَّ زيداً كالأسد، ثم قُدِّمت الكاف؛ اهتماماً بالتشبيه، ففتحت همزة (إِنْ)؛ لأن المكسورة لا يدخل عليها حرف الجر⁽⁶⁾.

-
- (1) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 84.
(2) ينظر: سيبويه، الكتاب 3/332، وابن هشام، مغني اللبيب، ص 84، والمرادي، الجنى الداني، ص 533-534.
(3) ينظر: الرماني، معاني الحروف، ص 187، والهروي، علي بن محمد، الأزهية في علم الحروف، (تح): عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د ت)، ص 143-144.
(4) ينظر: المالقي، رصف المباني، ص 284.
(5) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 252.
(6) ينظر: ابن فارس، الصحاح، ص: 117، وابن يعيش، موفق الدين علي، شرح الملوكي في التصريف، (تح): فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط 1، 1973م، ص 33، والمرادي، الجنى الداني، ص 568، والأزهري، خالد بن عبدالله بن أبي بكر، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، (تح): البدرأوي زهران، مطبعة النهضة العربية، القاهرة، ط 4، 2005م، ص 214.

وبنيته المقطعية مكونة من ثلاثة مقاطع: أولها قصير، وثانيها متوسط مغلق، وثالثها قصير (كُ / أُنْ / نَ) = (ص ح / ص ح / ص ح).

6- (كَلًا) = (ص ح / ص ح ح): معناه الردع، وقيل: معناه التهديد والوعيد⁽¹⁾. وذهب جمهور النحاة إلى أنه حرف بسيط، لا تركيب فيه، وذهب أبو العباس ثعلب إلى أنه مركب من كاف التشبيه (لا) التي للرد، وزيدت بعد الكاف لام فشُدِّدَتْ؛ لتخرج عن معناها التشبيهي⁽²⁾، أي أن الأصل فيه هو: (كُ+ل+أ=كَلًا).

وقيل: إن أصله (كَلًا) و(لَا)⁽³⁾، حذفت الألف الأولى وسكنت اللام وأدغمت في الثانية. وذكر المالقي أن ابن العريف⁽⁴⁾ يرى تركيبه من (كَلْ) و(لَا)، ورد المالقي القول بتركيبه مطلقاً⁽⁵⁾، وتبعه المرادي⁽⁶⁾.

وبنيته المقطعية على كل الآراء مكونة من مقطعين: أولهما متوسط مغلق، وثانيهما متوسط مفتوح (كَلْ / لًا) = (ص ح / ص ح ح).

7- (لَعَلَّ) = (ص ح / ص ح / ص ح): أشهر معانيه أنه حرف توقع أو ترجُّح⁽⁷⁾. وذهب أكثر النحويين إلى أنه حرف بسيط، والقول ببساطتها هو قول الكوفيين، فاللام الأولى في (لعل) أصلية، ولا تركيب فيه⁽⁸⁾، ويرى المراد وجماعة من البصريين أنه حرف مركب، ولامه الأولى لام الابتداء⁽⁹⁾،

وقيل: بل إن اللام زائدة لمجرد التوكيد، بدليل قولهم: (لَعَلَّ) في (لَعَلَّ)⁽¹⁾، ومن قال بأصلية لامة الأولى يرى أنها تحذف للتخفيف؛ فيقال: عل⁽²⁾.

(1) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 249.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 249، والمرادي، الجنى الداني، ص 578.

(3) ينظر: ابن فارس، الصحاحي، ص 118.

(4) هو الحسن بن الوليد بن نصر، أبو بكر القرطبي، المعروف بابن العريف النحوي، (ت 367هـ). ينظر: السيوطي، بغية الوعاة 527/1.

(5) ينظر: المالقي، رصف المباني، ص 287.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص 578-579.

(7) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 379، والمرادي، الجنى الداني، ص 579.

(8) ينظر: الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، (تح): محمد محيي

الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د ت)، 218/1، والمرادي، الجنى الداني، ص 579.

(9) ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص 579.

وعلى كل؛ فالبنية المقطعية ل(لعل) - سواء قلنا بأصالة اللام أو بزيادتها - تتكون من ثلاثة مقاطع: أولها قصير، وثانيها متوسط مغلق، وثالثها قصير (ل / عل / ل) = (ص ح / ص ح / ص ح)، و(عل) تتكون من مقطعين: أولهما متوسط مغلق، وثانيهما قصير (عل / ل) = (ص ح / ص ح).

8- (لؤلأ) = (ص ح / ص ح / ص ح): يأتي هذا الحرف بمعنى التحضيض، نحو: لولا أكرمت زيداً، وبمعنى امتناع الشيء لوجود غيره، نحو: لولا زيد لأكرمتك. وقد ذكر الرماني أنه مركب من (لو) و(لا)⁽³⁾؛ فبنيته مكونة من مقطعين: أولهما متوسط مغلق، وثانيهما متوسط مفتوح (لؤلأ / لا) = (ص ح / ص ح / ص ح).

9- (لؤمأ) = (ص ح / ص ح / ص ح): معناه التحضيض⁽⁴⁾، نحو: لوما أكرمت زيداً، وهو - عند الرماني - مركب من (لو) و(ما)⁽⁵⁾؛ فبنيته مكونة من مقطعين: أولهما متوسط مغلق، وثانيهما متوسط مفتوح (لؤلأ / ما) = (ص ح / ص ح / ص ح).

10- (هلاأ) = (ص ح / ص ح / ص ح): معناه التحضيض، نحو: هلاأ أكرمت زيداً، وهو - عند

الرماني - مركب من (هلأ) و(لا)⁽⁶⁾، أدغمت اللام في اللام؛ فصار (هلاأ)، فبنيته مكونة من مقطعين: أولهما متوسط مغلق، وثانيهما متوسط مفتوح (هلأ / لا) = (ص ح / ص ح / ص ح).

رابعاً - الحروف ذات التركيب الخماسي

يندرج تحت هذا المكون الخماسي بعض الحروف، وهي على النحو الآتي:

1- (رؤمأ) = (ص ح / ص ح / ص ح): ذكر الهروي أن بعض النحاة يرى تركب هذا الحرف من جزأين، (رؤب) و(مأ)، و(ما) هذه إما أن تكون ملغاة، أو نكرة بمعنشيء، أو نكرة بمعنى إنسان⁽⁷⁾؛

(1) ينظر: ابن يعيش، شرح الملوكي، ص34، والمرادي، الجني الداني، ص579.

(2) ينظر: المالقي، رصف المباني، ص322.

(3) ينظر: الرماني، معاني الحروف، ص174.

(4) ينظر: الرماني، معاني الحروف، ص177، وابن هشام، مغني اللبيب، ص364.

(5) ينظر: الرماني، معاني الحروف، ص177.

(6) ينظر: الرماني، معاني الحروف، ص188.

(7) ينظر: الهروي، الأزهية، ص93-96.

فهو على رأيهم مكون من ثلاثة مقاطع: أولها متوسط مغلق، وثانيها قصير، وثالثها متوسط مفتوح
(رُبْ / بَ / مَا) = (ص ح / ص ح / ص ح ح).

2- (لَكِنَّ) = (ص ح ح / ح ص / ص ح ح): مذهب البصريين أنه حرف بسيط، وبنائه نادر⁽¹⁾.
وذهب الفراء إلى أنه مركب، وأن أصله: (لَكُنْ أَنْ)، طرحت الهمزة ونون (لَكُنْ)⁽²⁾؛ "استثقالاً لاجتماع
ثلاثة معانٍ في كلمة واحدة"⁽³⁾.

فبنيته المقطعية قبل الحذف - على رأي الفراء - مكونة من أربعة مقاطع: أولها متوسط مفتوح، وثانيها
متوسط مغلق، وثالثها متوسط مغلق، ورابعها قصير (لَا / كِنْ / أَنْ / نَ) = (ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص
ص ح ص / ص ح ح)، وبعد الحذف صار مكوناً من ثلاثة مقاطع: أولها متوسط مفتوح، وثانيها متوسط
مغلق، وثالثها قصير (لَا / كِنْ / نَ) = (ص ح ح / ص ح / ص ح ح).
وذكر الفراء في كتابه المعاني أمثلة الحرف مركب من (لا) و(لِإِنَّ)، والكاف زائدة⁽⁴⁾، وهو ما نسبته ابن
يعيش إلى الكوفيين، واستحسنه⁽⁵⁾.

طرحت الهمزة، وكسرة الكاف دليل عليها، وبنيته المقطعية مثله وهو بسيط، مكونة من ثلاثة مقاطع:
أولها متوسط مفتوح، وثانيها متوسط مغلق، وثالثها قصير (لَا / إِنْ / نَ) = (ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص
ص ح ح).

وقيل: إن أصله (إِنَّ) زيدت عليها (لا) والكاف. وقيل: إنه مركب من (لا) و(كأَنَّ)، والكاف
للتشبيه، و(أَنَّ) على أصلها، وهو رأي السهيلي⁽⁶⁾. والرأي الأول - عندي - أقل تكلفاً.
فعلى الرأي الأول - من هذين الرأيين - أن أصله (لا كِإَنَّ) أو (لا كَأَنَّ)؛ وعليه فإن بنيته المقطعية
مكونة من أربعة مقاطع: أولها متوسط مفتوح، وثانيها قصير، وثالثها متوسط مغلق، ورابعها قصير (لَا
/ كَ / إِنْ / نَ) أو (لَا / كَ / أَنْ / نَ) = (ص ح ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ح).

(1) ينظر: ابن يعيش، شرح الملوكي، ص34، والمرادي، الجني الداني، ص617.

(2) ينظر: المرادي، الجني الداني، ص617.

(3) ينظر: ابن فارس، الصحاحي، ص124.

(4) ينظر: الفراء، معاني القرآن 465/1.

(5) ينظر: ابن يعيش، شرح الملوكي، ص35، والمرادي، الجني الداني، ص618. ونسبه إلى الكوفيين - أيضاً - الأزهري. ينظر:
الأزهري، خالد، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، ص216.

(6) ينظر: السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، نتائج الأفكار في النحو، (تج): عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد
معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1992م، ص200، والمرادي، الجني الداني، ص618.

خاتمة

بعد تتبع حقيقة حروف المعاني المركبة، بدت لي بعض النتائج التي رأيت أن أسجلها في ختام هذا البحث، وهي:

1- قول علماء الصرف (إن علم الصرف لا يتناول الحروف) يعنون به عدم تصرفها اشتقاقاً، لا أنها ليست من صميم ميدانه.

2- عدم تناول الحروف اشتقاقاً لا يمنع من تناولها بساطة وتركيباً ومقطعياً.

3- لا تتجاوز البنية المقطعية للحروف المركبة- سواء قبل التركيب أو بعده- خمسة مقاطع.

4- هناك بعض المقاطع لا تدخل في بنية حروف المعاني بعامة، وهي: الطويل المفرد الإغلاق، والطويل المزدوج الإغلاق، والمديد، وهذا يدل على أن الحروف كلها قد بنيت على الخفة، مقارنة بالأسماء والأفعال.

القول بتركيب بعض الحروف يعود إلى اجتهاد علماء الصرف والنحو، بدليل انفراد بعض العلماء بآراء خاصة بهم في ذلك، كما هو الحال عند الرماني، وابن العريف، والسهيلي، وغيرهم. التقريب بين التكوين البنائي للحروف المركبة ومعانيها واضح من تفسير كثير من المركب منها.

والله الموفق

الباحث

فهرس المصادر والمراجع حسب اسم شهرة مؤلفيها

- 1- الأزهرى، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، (تح): محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م.
- 2- الأزهرى، خالد بن عبد الله، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، (تح): البدرأوي زهران، مطبعة النهضة العربية، القاهرة، ط4، 2005م.
- 3- الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهد له عبد القادر البغدادي، (تح): محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1975م.
- 4- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، (تح): محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د ت).
- 5- الأندلسي، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، (تح): رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د ت).
- 6- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، (د ت).
- 7- البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، طبع الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 1973م.
- 8- ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، (تح): محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م.
- 9- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المنصف، (تح): محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1999م.
- 10- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1979م.
- 11- الخطيب، عبد اللطيف محمد، المستقصى في علم التصريف، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 2003م.
- 12- الخولي، محمد علي، الأصوات اللغوية، مكتبة الخريجي، الرياض، ط1، 1987م.
- 13- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، (تح): عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط1، 2005م.

- 14- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ومعه حاشية السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، وكتاباً بالإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، لابن المنير المالكي، وتنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات لمحج الدين أفندي، (د تح)، دار الفكر، (د ت).
- 15- الساقى، فاضل مصطفى، أقسام الكلام العربي، من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1977م.
- 16- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، (تح): عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1985م.
- 17- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، نتائج الأفكار في النحو، (تح): عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، 1992م.
- 18- سيوييه، أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، ط 1، 1991م.
- 19- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (تح): محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان- صيدا، (د ت).
- 20- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (تح): عبد السلام محمد هارون، وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975م.
- 21- شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، 1980م.
- 22- الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، عالم الكتب الحديث، إردن- الأردن، ط 1، 2004م.
- 23- عبده، داود، دراسات في علم أصوات العربية، مؤسسة الصباح، الكويت، (د ت).
- 24- ابن عصفور، أبو الحسن بن علي بن مؤمن الإشبيلي، الممتع في التصريف، (تح): فخر الدين قباوة، الدار العربية للكتاب، ط 5، 1983م.
- 25- الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، راجعه: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط 8، 1986م.

- 26- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 2007م.
- 27- الفراء، أبو زكرياء يحيى بن زياد، معاني القرآن، (تح): أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط3، 2001م.
- 28- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، (تح): مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).
- 29- كاتنينو، جان، دروس في علم أصوات العربية، (تر) صالح قرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، 1966م.
- 30- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).
- 31- الكفوي، أبو البقاء بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، إعداد: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1992م.
- 32- المالقي، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، (تح): أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3، 2002م.
- 33- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، (تح): محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001م.
- 34- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح الكافية الشافية، (تح): عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث، السعودية، 1982م.
- 35- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، (تح): محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت- لبنان، 2010م.
- 36- المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط2، 1958م.
- 37- المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، (تح): فخر الدين قباوة، ومحمد ندم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1992م.
- 38- مصطفي، إبراهيم، والزيات، أحمد، وعبد القادر، حامد، والنجار، محمد، المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية)، دار عمران، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية، ط3، 1985م.

- 39- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، (تح): أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط2، 1999م.
- 40- المهروي، علي بن محمد، الأزهية في علم الحروف، (تح): عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د ت).
- 41- ابن هشام، عبد الله بن يوسف جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، (تح): مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط2، 1969م.
- 42- ابن يعيش، موفق الدين علي، شرح المفصل، (د. تح)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د ت).
- 43- ابن يعيش، موفق الدين علي، شرح الملوكي في التصريف، (تح): فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط1، 1973م.
